mroftalp htehaB ni knil muideM

قراءة تفسير أضواء البيان)687(- ربع يس)891(- للشيخ العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم. ايها المستمعون الكرام. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته نقرأ من تتمة اضواء البيان التي وضعها الشيخ عطية محمد سالم - 00:00:03

قوله تعالى وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد هذا ما يسمى اسلوب المدح بما يشبه الذم ونظيره في العربية قول الشاعر ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراء الكتائب - 00:00:27

وذكر ابو حيان قول الشاعر وهو قيس الرقيات ما نقموا من بني امية الا انهم يحلمون ان غضبوا وقول الاخر ولا عيب فيها غير شكلة عينها كذاك عناق الطير شكل عيونها - 00:00:50

يقال عين شكلاء اذا كان في بياضها حمرة قليلة يسيرة وقدمنا ان نقمتهم عليهم للمستقبل كما في قوله تعالى الا ان يؤمنوا بالله لا على الماضي الا ان امنوا لانهم كانوا يقولون لهم اما ان ترجعوا عن دينكم - 00:01:15

او ان تلقوا في النار ولم يحرقوهم على ايمانهم السابق بل على اصرارهم على الايمان في المستقبل والاتيان هنا بصفتي الله تعالى العزيز الحميد اشعار بانه جل وعلا قادر على نصرة المؤمنين والانتقام من الكافرين - 00:01:40

اذ العزيز هو الغالب كما يقولون من عز بز ولكن جاء بصفة الحميد ليشعر بامرين الاول ان المؤمنين امنوا رغبة ورهبة رغبة في الحميد على ما يأتي في قوله الغفور الودود - 00:02:06

ورهبة من العزيز كما سيأتي في قوله ان بطش ربك لشديد وهذا كمال الايمان رغبة ورهبة واحسن حالات المؤمن والامر الثاني حتى لا ييأس اولئك الكفار من فضله ورحمته كما قال تعالى ثم لم يتوبوا - 00:02:30

اذ اعطاهم المهلة وذلك من اثار صفته الحميد سبحانه وتعالى قوله تعالى الذي له ملك السماوات والارض تأكيد وبيان لقوله العزيز الحميد اذ لا يخرج عن سلطانه احد. فهو القاهر فوق عباده - 00:02:53

وهو المدبر امر ملكه سبحانه وتعالى قوله والله على كل شيء شهيد هو ربط باول السورة وشاهد ومشهود فهو سبحانه على كل شيء شهيد ومن ذلك فعل اولئك وفي شدة تخويف اولئك - 00:03:14

وتحذيرهم ومن على شاكلتهم بان الله تعالى شهيد على افعالهم. فلن تخفى عليه خافية وقد جاء بصيغة المبالغة في قوله شهيد بما يتناسب مع هذا المقام كما فيه المقابلة بالفعل - 00:03:39

اذ كانوا قعودا على النار وشهودا على احراق اولياء الله تعالى وهو سبحانه سيعاملهم بالمثل اذ يحرقهم وهو عليهم شهيد قوله ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا يحتمل ان يكون مرادا به اصحاب الاخدود - 00:03:59

وفتنوا بمعنى احرقوا ويحتمل ان يكون عاما في كل من اذى المؤمنين ليفتنهم عن دينهم ويردهم عنه باي انواع الفتنة والتعذيب وقد رجح الاخير ابو حيان وحمله على العموم اولى - 00:04:23

ليشمل كفار قريش بالوعيد والتهديد وتوجيههم الى التوبة مما اوقعوه بضعفة المؤمنين كعمار وبلال وصهيب وغيرهم رضي الله ويرجح هذا العموم العموم الاخر الذي يقابله في قول الله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات - 00:04:45

لهم جنات تجري من تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير. فهذا عام بلا خلاف في كل من اتصف بهذه الصفات قوله تعالى ان بطش ربك

لشديد في مقام المنطوق بالمفهوم من العزيز الحميد كما تقدم - 00:05:11
وقوله انه هو يبدئ ويعيد قيل يبدأ الخلق ويعيده كالزرع والنبات والانسان بالمولد والموت ثم البعث وقيل يبدأ الكفار بالعذاب ويعيده عليهم واستدل لهذا بقوله كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب - 00:05:33
وفي الحديث ما من صاحب ابل لا يؤدي زكاتها الا اذا كان يوم القيامة بطح لها بقاع قرقر ثم يأتي بها اوفر ما تكون سمنا فتطؤه بخفافها فتستنوا عليه كلما مر عليه اخرها اعيد عليه اولها - 00:06:00
حتى يقضى بين الخلائق فيرى مصيره اما الى جنة واما الى نار الى اخر الحديث في صاحب البقر والغنم والذهب ولكن الذي يظهر والله تعالى اعلم هو الاول لانه يكثر في القرآن - 00:06:23
كقوله تعالى انه يبدأ الخلق ثم يعيده وقوله قل الله يبدأ الخلق ثم يعيده فانى تؤفكون وجعله اية على قدرته ودليلا على عجز الشركاء المزعومين ونقصهم في قوله في اول هذه الاية - 00:06:41
قل هل من شركائكم من يبدأ الخلق ثم يعيده ورد عليهم بقوله قل الله يبدأ الخلق ثم يعيده وكذا قوله جل وعلا كما بدأنا اول خلق نعيده قوله تعالى هل اتاك حديث الجنود فرعون وثمود - 00:07:02
بعد عرض قصة اصحاب الاخدود تسلية للمؤمنين وتثبيتا لهم وزجرا للمشركين وردعا لهم جاء باخبار لبعض من سبق من الامم وفرعون وثمود بدل من الجنون في الاية. وهم جمع جند - 00:07:23
وهم الكثرة واصحاب القوة وحديثه ما قص الله من خبره مع موسى وبني اسرائيل وفي اختيار فرعون هنا بعد اصحاب الاخدود لما بينهما من المشاكلة والمشابهة اذ فرعون طغى وادعى الربوبية - 00:07:45
كملك اصحاب الاخدود الذي قال لجليسه الك رب غيري ولتعذيبه بني اسرائيل بتقتيل الاولاد واستحياء النساء ولتقديم الايات والبراهين على صدق الداعية اذ موسى عليه السلام قدم لفرعون من ايات ربه الكبرى فكذب وعصى - 00:08:06
والغلام قدم لذلك الملك الايات الكبرى. ابراء الاكمة والابرص باذن الله وعجز فرعون عن موسى وادراكه وعجز الملك عن قتل الغلام. اذ نجاه الله من الاغراق والدهدهة من قمة الجبل - 00:08:29
وكان لهذا ان يرعوي عن ذلك ويتفطن للحقيقة ولكن سلطانه اعماه كما اعمى فرعون وكذلك امن السحرة لما رأوا اية موسى وخروا لله سجدا وهكذا هنا امن الناس برب الغلام - 00:08:48
فوقع الملك فيما وقع فيه فرعون اذ جمع فرعون السحرة ليشهد الناس عجز موسى وقدرته هو فانقلب الموقف عليه وكان اول الناس ايمانا هم اعوان فرعون على موسى وهكذا هنا - 00:09:08
كان اسرع الناس ايمانا الذين جمعهم الملك ليشهدوا قتله الغلام فظهر تناسب ذكر فرعون دون غيره من الامم وان كان في الكل عظة وعبرة ولكن هذا منتهى الاعجاز في قصص القرآن واسلوبه - 00:09:28
والله تعالى اعلم وكذلك ثمود لما كان منهم من مظاهرة القوة والطغيان وقد جمعهما الله جل وعلا ايضا معا في سورة الفجر في قوله وثمود الذين جابوا الصخر بالواد وفرعون ذي الاوتاد - 00:09:49
وهكذا جمعهما هنا قوله تعالى بل الذين كفروا في تكذيب اي مستمر في كل الامم وتقدم في سورة الانفطار قبلها قوله بل الذين كفروا يكذبون فقال الكرماني ان المغايرة لمراعاة رؤوس الاي والفواصل - 00:10:10
ولكن الظاهر من السياق في الموضعين مراعاة السياق لا فواصل الاية لان في سورة الانشقاق الحديث مع المشركين لتركبن طبقا عن طبق فما لهم لا يؤمنون واذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون - 00:10:35
بل الذين كفروا يكذبون وفي سورة البروج هنا ذكر الامم من فرعون وثمود واصحاب الاخدود والمشركين في مكة. ثم بعده قوله بل الذين كفروا في تكذيب مناسبة هذا هنا وناسب ذاك هناك - 00:10:54
والله تعالى اعلم ايها المستمعون الكرام كان هذا مقدار لقائنا حاملا ان يتجدد اللقاء بيننا وبينكم قريبا باذن الله وانتم بخير والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:11:14